

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

دراسة في كتاب منهج السياق في فهم النص لعبد الرحمن بودرع

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص لسانيات الخطاب

ممن إعداد الطالبتين: إشرف الأسـ تاذ (ة):

1-رقية تمين. مصطفىاوي جلال الدين.

2-اسماء بن عربية.

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. هامل شيخ	استاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	رئيسا
د. مصطفىاوي جلال الدين	استاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	مشرفا، مقررا
د. مغني صنديد محمد نجيب	استاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:

2023/2022



شكر و تقدير

الحمد لله على فضله، وعلى توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع

نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف " مصطفى جلال الدين " على كل ما

قدمه لنا من نصائح وتوجيهات، حرصا منه على إنجاز هذا البحث وتقديمه بالصورة المطلوبة

فجزاه الله خيرا وأدامه ذخرا للأمة.

كما لا يفوتنا ان نتوجه من هذا المقام بالشكر الخالص الى اسرة كلية الاداب واللغات

قسم

اللغة العربية وادابها بجامعة بلجاي بوشعيب بعين تموشنت .

والى كل من مد لنا يد العون طيلة مسيرة هذا البحث شكرا جزيل الشكر والامتنان

إهداء:

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين رحمهما الله واسكنهما فسيح جناته و إلى إخوتي وسندي

"احمد", "امين", "بلال" في هذه الحياة ، إلى صديقتي واختي "رقية" و "ام رقية" و إلى زملائي

الطلبة ، إلى كل من أعاننا وساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل.

اسماء

إهداء:

الحمد لله حمدا كثيرا، والصلاة والسلام على من لا شفيح سواه المصطفى الكريم السراج المنير
وعلى اله وأصحابه الأبرار، عليه أزكى الصلاة والتسليم.

أهدي ثمرة جهدي إلى من بها أكبر وعليها أعتمد إلى شمعة موقدة تثير ظلمة حياتي، إلى معنى
حب وإلى معنى الحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي والتي
لا تسعها كل عبارات الشكر والثناء والتقدير والاحترام " أمي حفظها الله".

إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من حملت اسمه بكل افتخار، إلى من لا يمكن
للكلمات أن توفي حقه إلى من عمل بكدي في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه
"أبي حفظه الله".

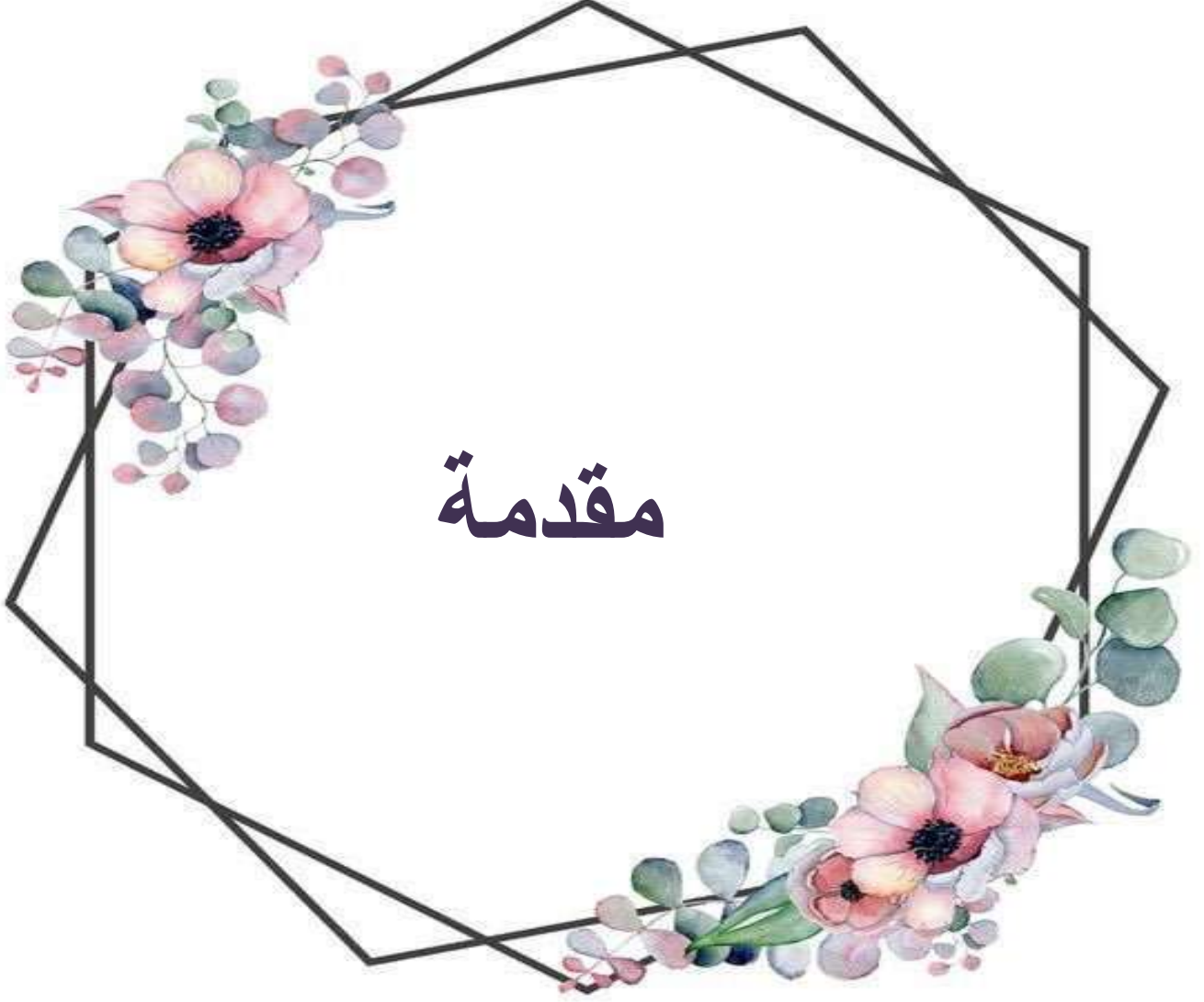
إلى رفيق دربي الذي وقف الى جانبي في كل المتطلبات وشجعني في لحظات ياسي على
المضي قدما محمد سيدوس حفظها الله .

إلى من تعلمت معهم معنى الأسرة إخواتي الأعزاء والى ابنت اختي الكتكوت سرين.

إلى من تقاسمت معها عناء البحث وطول المشوار صديقتي واختي اسماء .

وفي الأخير نسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعل عملنا هذا
نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج.

رقية



مقدمة

الحمد لله الذي أحلنا محلة الفهم وحلانا حلية العلم وملكنا عقال العقل وزيننا بنطق المنطق ونعوذ به من كدر صفاء الفكر وعكر الذهن وصلى الله على المبعوث بجوامع الكلم إلى أعقل الأمم وعلى جميع أتباعه والسائرين في منهاج أتباعه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد :

يعدّ السياق من أهم الأدوات المعرفية الإجرائية الحديثة التي توفّر لها قدرٌ مهمٌّ من الكفاية العلمية الضرورية في اللسانيات المعاصرة وعلم الدلالة الحديث، فحقّقت نجاحاً معتبراً في دراسة النصوص يمكن الإفادة من الكثير من آياتها في جهود تفسير القرآن الكريم إلى جانب الأصول المبنوثة في تراثنا التفسيري.

ولا شك أنّ المنهج السياقي ببُعديّته: البعد اللغوي الداخلي، والبعد المقامي الخارجي. يقدّم بين يدي فهم النصّ الشرعي نسقاً من العناصر التي تقوّي طريق فهمه وتفسيره والاستنباط منه؛ لأن العلم بخلفيات النصوص وبالأسباب التي تكمن وراء نزولها أو ورودها يورث العلم بالمسبّبات، وينفي الاحتمالات والظنون غير المرادة، ويقطع الطريق على المقاصد المغرّضة التي لم يُردّها الشارع الحكيم ولم يرْمها، ويصحّح ما اعوجّج من أساليب التطبيق، كاقطاع النصّ من سياقه والاستدلال به معزولاً عن محيطه الذي نزل فيه.

ومع وجود نظرات أصيلة في تراثنا التفسيري تتحدّث عن السياق، إلا أنّ الكثير منها لم يُشكّل منهجية ذات أدوات متكاملة، وهذا ما تميّزت به الدراسات اللسانية الحديثة التي يمكن الإفادة من الكثير من دراسات تطبيق المنهج السياقي في تفسير آياته، مع مراعاة خصائص

القرآن الكريم باعتباره؛ إلهي المصدر، وعربي اللغة، وعالمي الرسالة. ولا مراء أن هذا المجال حظي بالكثير من الاهتمام فنجد بذلك العديد من الدارسين يتهاقون على سبر اغواره والبحث في ثناياه ،ومن بين العديد من المؤلفات التي صالت وجالت في المجال لمع نجم مؤلف يعد من أهم المؤلفات التي يمكن أن يستقي منها الباحث أو الدارس زبدة هذا العلم ،هذا المؤلف بعنوان **منهج السياق في فهم النص .لمؤلفه الدكتور عبد الرحمن بودرع** الذي كان مصب دراستنا ومحورا أساسيا لها ، فقد اشتمل الحديث عن السياق وأهم عناصره وعلى هذا الأساس بنينا اشكالية بحثنا التي تمحورت حول الاسئلة التالية :

ما هو الإطار المعرفي والتاريخي الذي ينتمي إليه كتاب (منهج السياق في فهم النص القرآني؟)وفيم تتمثل القضايا الأساسية التي تناولها الكتاب؟ وما المنهج الذي تبناه اللساني المغربي عبد الرحمن بودرع في عرض قضاياها؟ وهل تعد نتائج الدراسة جديدة أم كرست معطيات معرفية سابقة؟ ثم أخيرا هل وفق الكاتب في تحقيق النتائج المرجوة من الكتاب؟.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع: أهميته الكبيرة في الدراسات اللسانية المعاصرة، لا سيما أن الكتاب يبحث في تفسير القرآن الكريم باستثمار مفاهيم المدرسة السياقية الحديثة، والحق أن الأستاذ المؤطر هو الذي حبيننا في الكتاب وشجعنا على اختياره موضوعا لدراستنا. وتقع دراستنا في المعالم الكبرى التالية:

➤ الإطار الخارجي للكتاب وتضمن : نبذة حول المؤلف وبيانات الكتاب.

➤ الإطار الداخلي للكتاب وشمل : فهرس الكتاب وموضوعات الكتاب .

➤ خصائص الأسلوبية وسمات اللغة.

➤ القيمة العلمية للكتاب.

➤ وماذا يمثل هذا الكتاب بالموازنة ببعض ما نشر في هذا الموضوع.

وقد كانت المقدمة بمثابة تمهيد للموضوع وضحنا فيه أهمية المادة المعرفية وأسباب اختيارنا للموضوع الى جانب الصعوبات التي إعترضتنا , ثم البطاقة الفنية التي تحدثنا فيها عن الكاتب و أهم منجزاته .

بعد هذه العناصر تطرقنا مباشرة إلى التقديم والعرض من خلال تلخيص ودراسة لموضوعات الكتاب ،ثم النقد والتقويم الذي تطرقنا فيه هو الآخر الى مدى تطابق العنوان بالمتن , وفي الأخير خاتمة تحمل أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال مسيرة بحثنا والأمور التي إستفدنا منها خلال هذا البحث.

وما تجدر الإشارة إليها أننا قد إعتدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي حيث قمنا بتلخيص محتوى الكتاب مع الحفاظ على الافكار التي جاء بها الكاتب ,وككل الباحثين لا يخلو بحثنا من الصعوبات والأجدر أن نسميها عقبات من بينها :

• ضيق الوقت.

• صعوبة التحكم في المادة العلمية.

• صعوبة التنسيق بين أجزاء العمل .

وقد كان كتاب عبد الرحمن بودرع منهج السياق في فهم النص , أهم مصدر إتمدنا

عليه لإنجاز هذه المذكرة .

وفي الأخير تم بعون الله هذا البحث المتواضع فان أصبنا فمن الله , وإن أخطأنا فمن

أنفسنا نسأل الله السداد والتوفيق.

كما لا يفوتنا أن نتقدم من هذا المنبر بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل وكل من ساهم

في إنجاز هذه المذكرة .

الطالبتين: تمين رقية وبن عريبة اسماء.

عين تموشنت في: 25-05-2023.

الإطار الخارجي للكتاب





نبذة حول المؤلف:

مؤلف هذا الكتاب هو الدكتور عبد الرحمن بودرع من مواليد مكناس، المملكة المغربية (1956) أستاذ "اللغويات العربية"، و"لسانيات النص وتحليل الخطاب". أستاذ التعليم العالي جامعة عبد المالك السعدي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، نائب رئيس مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بمكة وخبير معتمد لدى الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب.¹

الشهادات:

- شهادة دكتوراه الدولة في علوم العربية واللسانيات ،من جامعة محمد الخامس

الرباط (1999م).

- دبلوم الدراسات العليا (دكتوراه السلك الثالث) في علوم العربية واللسانيات، من

جامعة محمد بن عبد الله ، فاس(1987م).

- شهادة إكمال الدروس (دبلوم الدراسات المُعمَّقة)، في علوم العربية واللسانيات، من

جامعة فاس (1981م).

¹مقال في السيرة الذاتية لعبد الرحمان بودرع ، موسوعة عريق 2023.

- شهادة الإجازة (الليسانس)، في الآداب، من جامعة فاس (1980م).

المؤلفات:

كان للمؤلف كتب عدة منها:

- 1- الأساس المعرفي للغويات العربية، نشر نادي الكتاب لكلية الآداب بتطوان-المغرب، 2000م.
- 2- جوامع الكلم في البيان النبوي، نشر مكتبة سلمى، مطبعة الخليج العربي، تطوان-المغرب، 2005م.
- 3- من ظواهر الأشباه والنظائر بين اللغويات العربية و الدرس اللساني المعاصر، نشر حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 2005م.
- 4- منهج السياق في فهم النص، نشر كتاب الأمة، وزارة أوقاف قطر، 2006م .
- 5- من قضايا النظرية اللغوية العربية، نشر حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت 2007م.

6- المنتقى من فصيح الألفاظ للمعاني المتداولة، نشر جامعة عبد الملك السّعدي،

تطوان-المغرب، 2008م.

7- الإيجاز وبلاغة الإشارة في البيان النبوي، مطبعة الخليج العربي، تطوان-المغرب، ذو

الحجّة 1430هـ - دجنبر 2009م .

8- مكانة مكة المكرمة والمجاورة فيها في كتابات العلماء، مطبعة الخليج العربي،

تطوان-المغرب، 1431هـ/ 2010م.

9- إتحاف الناظر بنفاضة الضمائر وعُصارة الخواطر، نشر جامعة عبد الملك السّعدي،

الطوبرس، طنجة، 2011م.

10- الأسس المعرفية للغويات العربية، دار وُرد للنشر، الأردن، ط.1، 2013م.

11- الرحلة الفضلى إلى ندوة الحجّ الكبرى، مطابع الشويخ، تطوان-المغرب،

1434هـ/2013م.

12- نحو قراءة نصّية في بلاغة القرآن والحديث، نشر كتاب الأمة، ع:154، السنة: 33،

ربيع الأول 1434هـ/يناير 2013م.

13- الخطاب القرآني ومناهج التأويل، نشر الرابطة المحمدية لعلماء المغرب، 2013.

14- في الرحلة الحجازية/ نشر كلية آداب تطوان، الطوبريس، طنجة، المغرب، 2013.

15- في اللسانيات واللغة العربية، قضايا ونماذج، دار رؤية للنشر، القاهرة (2014).

16- قضايا مُعاصرة من واقع الأزمة، دار نيبور للنشر، العراق (2014).¹

وله كتب جماعية منها:

1- «اللغة وبناء الذات» (تأليف جماعي)، عنوان بحثه: غربة اللسان من غربة الدين،

منشورات كتاب الأمة، وزارة الأوقاف القطرية، العدد 101، السنة 24، جمادى الأولى

1425 هـ، يونيو / يوليو 2004م.

2- "رسالة القرآن" وعنوان بحثي هو: القرآن الكريم، بين خصوص اللسان وعموم

الرسالة، والكتاب يضم مقالات نُخبَة من الباحثين والكتاب، بمناسبة الاحتفال بإنجاز

مُصحف قطر وبدء تداوله، من إعداد إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الأوقاف،

الدوحة، قطر، ط.1، ربيع الأول 1431هـ، فبراير 2010م.

¹مقال في السيرة الذاتية لعبد الرحمن بودرع، موسوعة عريق 2023.

3- اللغة والهوية في الوطن العربي، وعنوان بحثه: اللغة العربية وسؤال الهوية في سياق

تحقيق التنمية، نحو منهج لايتعاط اللغة من مصادرها، والكتاب من منشورات (منشورات

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، يناير 2013) بمناسبة مؤتمره

الدولي الأول.

4- المُعطيات الحضاريّة لهجرة الكفاءات، وعنوان بحثه: هجرة الكفاءات: رؤية حضاريّة

ومُقارنة اجتماعيّة، سلسلة كتاب الأمة، إدارة البحوث والدراسات، قطر، ع:156، السنة 33،

رجب 1434هـ، ماي-يونيو 2013م.

5- التّداوليّات وتحليل الخطاب، بُحوث محكّمة، وعنوان بحثه: البُعدُ الاجتماعيّ التّداوليّ

في منهج سيبويه، ص:693-729، والكتاب بإشراف وتقدّم من: د.حافظ إسماعيلي علوي-

د.منتصر أمين عبد الرحيم، دار كنوز المعرفة، عمّان، الأردن، ط.1، 1435هـ/2014م .

6- المعجمية العربية، قضايا وآفاق، وعنوان بحثه: مادة المعجم العربي، والكتاب بإشراف

وتقدّم من: د.حافظ إسماعيلي علوي-د.منتصر أمين عبد الرحيم، دار كنوز المعرفة، عمّان،

الأردن، ط.1، 1435هـ/2014م.¹

¹مقال في السيرة الذاتية لعبد الرحمان بودرع ، موسوعة عريق 2023.

ولعبد الرحمن بودرع أكثر من 20 بحثاً منشوراً في مجلات محكمة في النحو واللسانيات والتربية والتعليم وبلاغة القرآن والحديث والترجمة وتحليل النص القرآني، و18 مقالاً منشوراً في مجلات وصحف عامة.

مشاركات علمية على الشبكة :

❖ مدير منتدى مجالس الفصحى على شبكة الإنترنت (www.alfusha.net).

❖ مؤسس ومدير لمنتدى اللسانيات على شبكة الإنترنت : (www.lissaniat.net).

❖ نائب رئيس مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية:

(www.m-a-arabia.com/index.php)

مهام تربوية تعليمية وعلمية:

❖ عضو هيئة التدريس بجامعة عبد الملك السعدي / مسالك الإجازة والماجستير والدكتوراه.

❖ رئيس مسلك ماستر (ماجستير)، في تخصص: لسانيات النص وتحليل الخطاب.

❖ منسق تكوين الدكتوراه، وحدة: لسانيات/تواصل/ترجمة.

❖ رئيس فريق البحث الأدبي والسيميائي بالجامعة.

❖ عضو محكم في لجان التحكيم لمجلات عربية محكمة، ولبعض مراكز البحث العلمي

الجامعية العربية : [جامعة الملك سعود، جامعة أم القرى، جامعة آل البيت الأردنية،

مجلة عالم الفكر الكويتية، مجلة كلية آداب فاس سايس، الرابطة المحمدية للعلماء
بالمغرب].

❖ عضو مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية (مكة المكرمة).

مشاركات علمية أكاديمية:

▪ شارك في لجان التحكيم والفحص والمناقشة والإشراف: لأكثر من ثلاثين بحثاً

للماجستير والدكتوراه ودكتوراه الدولة، وأشرف على عديد من البحوث والرسائل والأطاريح.

▪ شارك في عدة ندوات وطنية ودولية، (أكثر من ستين ندوة منذ 1986)، وملتقيات

وتأطير دورات تكوينية كثيرة، من آخرها على سبيل المثال:

▪ الندوة الدولية "المعجم التاريخي للغة العربية، بفاس، (أبريل 2010)، تنظيم مؤسسة

البحوث و الدراسات العلمية (مبدع).

▪ المؤتمر الدولي الأول للغة والهوية في الوطن العربي (مارس 2012). المركز العربي

للأبحاث ودراسة السياسات، بالدوحة قطر.

▪ المؤتمر الدولي: اللغة العربية ومواكبة العصر بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(أبريل 2012).

▪ المؤتمر الدولي: تطوير الدراسات القرآنية بالرياض (فبراير 2013).

▪ المؤتمر العالمي الثاني حول آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية،

بفاس (أبريل 2013).

▪ الندوة الدولية: التأويل، سؤال المرجعية ومقتضيات السياق، تنظيم الرابطة المحمدية

لعلماء المغرب، الرباط: 26-27 يونيو 2013.

▪ الندوة الدولية في: الخطاب القرآني، البنية والمفهوم والاستنباط، تنظيم جامعة محمد

بن عبد الله وجامعة القرويين بفاس (نومبر 2013).

▪ المشاركة في تأطير طلاب من روسيا (تاتارستان) في إطار تعليم العربية للناطقين

بغيرها، شراكة بين المركز الثقافي "الحضارة" بتاتارستان الروسية وجامعة عبد الملك

السعدي المغربية، صيف 2012م.

- المشاركة في تأطير وتحكيم مداخلات طلاب من تخصصات القانون-الاقتصاد-العلوم الاجتماعية-الآداب، بكلية العلوم بتطوان، في الملتقى الثاني للباحثين الشباب بجامعة عبد الملك السعدي، نظمتها وحدة الدكتوراه في العلوم التكنولوجية ولجنة الباحثين الشباب، يومي 25-26 ماي 2013م، وموضوع المحاضرة: آفاق البحث العلمي في العلوم الإنسانية.

- المشاركة في دورة تدريبية: ورشة واقع اللسان العربي، (رئاسة جلسة بحث)، من تنظيم مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، مختبر الأبحاث والدراسات المصطلحية، كلية الآداب ظهر المهرز فاس: وذلك أيام 31ماي/1-2 يونيو 2014، بفاس.

أُنِيعَت للباحث عدّة دروس لفائدة التّفرفة المغربية: برنامج: "حقائق عن الإسلام"

Vérités de l'islam / "تور الإيمان" / "جذور وأغصان".

الجوائز العلمية الحائز عليها:

❖ حاصل على جائزة الشرف المتميز، للبحث العلمي من جامعة عبد المالك السعدي

عن ثلاث سنوات على التوالي: 2009 / 2010 / 2011.

بيانات النشر:

❖ عنوان الكتاب: منهج السياق في فهم النص لدكتور عبد الرحمن بو درع.

❖ دار ومكان النشر: الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، (كتاب الأمة

111).

❖ رقم الايداع بدار الكتب القطرية: 2006/26.

❖ رقم الدولي (ردمك): 1-80-63-99921.

ا-العنوان.ب- السلسلة.

❖ الطبعة: الطبعة الأولى المحرم 1427هـ، شباط (فبراير 2006م).

❖ عدد صفحات الكتاب : 168 صفحة.

❖ حجم الكتاب :حجم متوسط 20 سم.

❖ تصميم الغلاف :نقوش.

❖ الموقع على الانترنت: www.Islamweb.net

❖ البريد الإلكتروني: E-Mail : M_Dirasat@Islam.gov.qa



الإطار الداخلي للكتاب

يقع كتاب "منهج السياق في فهم النص" في فصلين أساسيين في المنهج ، يحتاجه

كل طالب علم من الدراسات العربية والإسلامية والتاريخ وسائر صنوف المعرفة وهما :

1. الفصل الأول عنونه بمنهج السياق في فهم القرآن وتفسيره وجاء فيه أربعة

عناصر.

2. الفصل الثاني الموسوم ب منهج السياق في فهم الحديث النبوي واستنباط فقهه

وتفرع فيه إلى عنصرين .

نذكر بشيء من التفصيل كل فصل على حدة مع تحديد الصفحات .

❖ **تقديم : الأستاذ عمر عبيد حسنه الصفحة 5.**

❖ **تمهيد:.....الصفحة 25.**

أ. **الفصل الأول :منهج السياق في فهم القرآن وتفسيره.**

- **أولاً: تقديم وتعريف :السياق وأنواعهالصفحة 27.**

- **ثانياً:النص اللغوي والنص الشرعيالصفحة 31.**

- **ثالثاً:السياق اللغوي للقرآن الكريمالصفحة 36.**

- رابعا: القيم السياقية المستعملة في ربط الكلامالصفحة 41.
- ب. الفصل الثاني: منهج السياق في فهم الحديث النبوي واستنباط فقهه.
- أولا :السياق وأثره في فهم الحديث النبويالصفحة 97.
- السياق اللغوي ، معيارا لتمييز صحيح الحديث من موضوعهالصفحة 99.
 - علاقة النص الحديثي بالمتلقي المستتبطالصفحة 105.
 - بلاغة الإيجاز وفقه الحديث من خلال السياقالصفحة 112.
 - ثانيا :منهج السياق المقامي في دراسة الحديث.....الصفحة 131.
 - لغة الحديث وملامح الحياة الإجتماعية وبلاغة الغريب.....الصفحة 131.
- ❖ الخاتمةالصفحة 152.
- ❖ الفهرسالصفحة 154.

وفي بادئ الأمر إستهل بأية قرآنية من سورة الكهف 109، ثم قدم الدكتور عمر عبيد حسنه لهذا الكتاب منهج السباق في فهم النص للدكتور عبد الرحمن بودرع الصادرة عن كتاب الأمة الحادي عشر بعد المائة في حوالي عشرين صفحة كتب فيها كل ما يخص الكتاب وبين قيمته العلمية و أقر بأنه من الكتب المتخصصة في المنهج كما يمنح الإنسان المثقف من جانب آخر عمقا ورؤية وقناعة بعبقرية العربية وأهليتها لتكون وعاء لكلام الله ولغة التنزيل والتي تتسع لإبعاد الرؤية القرآنية ذات المناهج المتنوعة .

الشيخ الداعية الدكتور عمر عبيد حسنة، مفكر إسلامي بارز، أديب صحفي واسع الإطلاع على التراث العربي والفكر الغربي، شغل مدير مركز البحوث والدراسات التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وعضو مجلس كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر.

المولد، والنشأة:

ولد عمر عبيد عبد الحميد حسنة في بلدة قطنا قرب دمشق عام 1354 للهجرة / الموافق 1935م، ونشأ في أسرة مسلمة ملتزمة تحب العلم وتحترم العلماء.

قرأ كتب الأدب والتراث، وعني بالمقالة الإسلامية النقدية، وتأثر بالشيخ مصطفى

السباعي، وارتبط بحركته الفكرية في وقت مبكر.¹

الدراسة، والتكوين:

درس مراحل التعليم المختلفة في مدارس قطنا، ثم تابع دراسته الجامعية، فتخرج عمر

عبيد حسنة من كلية الشريعة بجامعة دمشق سنة 1960/1379، وتعلم على علمائها من

أمثال: د. مصطفى السباعي، ومحمد المبارك، ...

الوظائف، والمسؤوليات:

- إشتغل الشيخ عمر عبيد حسنة بتدريس مادة التربية الدينية بين عامي (1960-1980)

- وأحب الصحافة ووجد فيها ميداناً فسيحاً للدعوة

- وشارك في تحرير (مجلة حضارة الإسلام) التي أسسها الدكتور مصطفى السباعي

بين عامي (1968 . 1980).

- وعمل مديراً لتحرير (مجلة الأمة) التي أصدرتها رئاسة المحاكم الشرعية في دولة

قطر، بعد هجرته من سورية، بين عامي 1980 . 1986، فكانت أمّ المجالات الفكرية

¹ عمر العيسو، مقال عن الشيخ الداعية الدكتور عمر عبيد حسنة، 10 ايلول 2021م، رابطة ادباء الشام.

الإسلامية، ورائدة ترشيد الصحة الإسلامية، ومهد الأدب الإسلامي، وقام بتدبيح المقالة الإسلامية المتميزة بالأصالة والعمق، ورصد اللقاءات والمنتديات الفكرية، واستضاف على صفحات المجلة العديد من الشخصيات الإسلامية البارزة، وسلط عليها الأضواء، وإستطلع مراكز الثقافة، والإشعاع في العالم الإسلامي.¹

- واتجه العلامة عمر عبيد حسنة نحو إصلاح المناهج العقلية، وبناء الشوكة الفكرية، وتنقية الموارد الثقافية في ضوء الكتاب والسنة، وكان يرى في ذلك الرحم والمحضن الذي تتشكل في داخله الأجنة الحضارية القادرة على استئناف الحياة الإسلامية، وبناء الحضارة الإنسانية، وكان يعتبر نفسه مرابطاً فكرياً.

المؤلفات:

وهو كاتب غزير الإنتاج الفكري ويبدو هذا العطاء في مقالاته ومؤلفاته ومقدماته، وللشيخ عمر عبيد حسنة أكثر من ثلاثين كتاباً ورسالة في قضايا ومشكلات الفكر والواقع الإسلامي.

¹ عمر العيسو، مقال عن الشيخ الداعية الدكتور عمر عبيد حسنة، 10 ايلول 2021م، رابطة ادباء الشام.

1. نظرات في مسيرة العمل الإسلامي: المكتب الاسلامي في بيروت.
2. من فقه الدعوة (جزءان).
3. نحو إعادة ترتيب العقل المسلم.
4. تأملات في الواقع المسلم.
5. حتى يتحقق الشهود الحضاري.
6. الشاكلة الثقافية.
7. رؤية في منهجية التغيير.
8. حتى لا تكون فتنة.
9. من فقه التغيير (ملاحم من المنهج النبوي).
10. كيف نتعامل مع القرآن، في مدارس مع الشيخ محمد الغزالي، رحمه الله.
11. تقديم وضبط نص: روح الحضارة الإسلامية، للفاضل بن عاشور، رحمه الله.
12. تقديم: منهج السياق في فهم النص لعبد الرحمن بودرع.¹

¹¹ عمر العيسو، مقال عن الشيخ الداعية الدكتور عمر عبيد حسنة، 10 ايلول 2021م، رابطة ادباء الشام.



الكتاب الذي سنقدم فيه هذه القراءة الموجزة وهو العدد الحاد عشر بعد المئة الصادر عن سلسلة كتاب الأمة القطري. وهذا الكتاب لا يكتب فيه إلا قلة لأنه من الكتب التي تحكم مادتها وتصفى وتنقى، والكتاب يقع في نحو 154 صفحة فهو من الكتب المتوسطة الحجم الغزيرة الفائدة .

وهو كتاب في المنهج بالأساس وحينما نقول المنهج فهو كتاب يحتاجه كل طالب علم من العربية والدراسات الإسلامية والتاريخ وسائر صنوف المعرفة .

طريقة العرض وأسلوب الكاتب :

طريقة العرض في أكثر الاحيان مشوقة وهو متزن في طرحه يعتمد المقارنة بأسلوب منهجي علمي وليس اعتباطي هو يقنع ويستدل بالوقائع الدينية في وقتها ثم يبدأ في الاسترسال المعرفي الممنهج .

ومن مقاصد هذا الكتاب إخراج المعارف المنهجية النظرية من حيزها المغرق في النظر إلى ميدان العمل و أي ميدان ميدان التفعيل في رحاب القرآن والسنة .

والمقصد الثاني هو لفت الانتباه إلى أهمية المنهج السياقي باعتباره واحدا من المناهج

القديمة والحديثة التي يرجى أن تسهم في فهم نصوص القرآن والسنة الفهم المرجو، يؤدي

إلى حسن وضعها في سياقها العام ويسعف على لطف اقتحامها من أبوابها نحوًا وصرفًا

ومعجما وبلاغة وغير ذلك .

والمقصد الثالث وهو الأهم في الكتاب وهو بيان كيفية توظيف منهج السياق في فهم

مراد المتكلم عموما وفق ما تدل عليه القرائن اللفظية والحالية وبحسب ما تبلغه الطاقة

البشرية .

وقد كان أستاذنا عبد الرحمن بودرع ملهماً وحكيماً حين ما إقتحم عتبة الكتاب بتمهيد لا يزيد

عن صفحتين اثنتين وهو ما في غاية الثراء والترتيب ذكر فيهما فكرة الكتاب ومشكلته وزيدته

ومضمونه بأسلوب عذب متسلسل لا يخلو من تحقيق وتشويق ، ثم اتبع هذا التمهيد ببيان

أتى فيه على تعريف السياق وأنواعه تم استرسل في الكلام إلى الختام .

فأما السياق هو نسق عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بوساطته الجمل فيما بينها وتترابط ، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ¹.

ومن تمت كان الضبط وظيفية السياق الأولى و العليا أي ضبط حركات الإحالة بين عناصر النص ، لأن النص في أجزاءه ليس ساكنا وإن بدا كذلك في الرؤية إلا لأن عناصره تتفاعل لا يفهم معنى كلمة إلا إذا وقعت في سياق الجملة ولا يفهم معنى الكلمة إلا إذا وضع في سياق النص .

يقول السجلماسي في السياق أنه هو ربط القول بغرض مقصود على القصد الأول².

مفهوم السياق بنوعيه اللغوي والمقامي قائم عند الشاطبي بما له علاقة بفهم النص الشرعي وأنه يرتبط إرتباطا وطيدا لمقاصد القرآن العامة والأحكام الشرعية , فهو مقوم أساسي في فكر الشاطبي³.

¹ منهج السياق في فهم النص ,عبد الرحمن بودرع,وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ,قطر,الطبعة الاولى 2006,الصفحة27-29.

²المنزح البديع في تجنيس اساليب البديع,لابي محمد القاسم السجلماسي, تقديم وتحقيق علال الغازي , مكتبة المعارف ,الرباط المغرب,الطبعة الاولى,1980,الصفحة118-119.

³ دلالة السياق بين مفهومي التفسير والترجيح ,محمد الخمليشي ,سلسلة الاسلام والسياق المعاصر ,المملكة المغربية الرابطة الحمديّة للعلماء ,الصفحة 11,

مفهوم السياق في علم اللغة الحديث :

يرى هاليداي M. Halliday أن السياق هو النص الآخر أو النص المصاحب للنص

الظاهر وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية.¹

ويقول بروس أنغام : السياق يعنى واحد من إثنين , أولاً السياق اللغوي : وهو مايسبق

الكلمة وما يليها من كلمات أخرى. وثانياً: السياق غير اللغوي أي الظروف الخارجية عن

اللغة التي يرد فيها الكلام.²

ومن تما كان السياق هو الذي يعصم القارئ من الإخداع بالشبه التي ترد على بعض

العبارات والجمل. لأن السياق بدوره يكشف للقارئ عن الفروق الدقيقة بينها . كأن السياق هو

الصورة الكلية التي تتراكب من عناصر جزئية متكاترة بحيث لا يفهم كل جزء إلا في موقعه

من الكل وكأن أستاذنا الأجل عبد الرحمن بودرع يوظف هاهنا المنهج الجشطلتي في بيان

ضرورة السياق في فهم مراد المتكلم لأنه يصر ويشدد في مواطن متعددة على أن فاقد

الصورة الكلية للشيء لا يستطيع تفهم مكوناتها الجزئية مهما كانت درجته من الذكاء

¹ دلالة السياق ,رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة , ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي ,مجلد الاول

1424, هـ,الصفحة 40.

²المرجع السابق , الصفحة 40.

والنباهاة. بل هو يستدل على هذه الضرورة السياقية بحقيقة من حقائق علم التصوير الحديث وهذا مما يرسخ ويؤكد فكرة موسوعية المعرفة أستاذنا عبد الرحمن بودرع .

وخلصه هذه الحقيقة العلمية هي أن الصورة التي ننظر إليها مكونة في حقيقة أمرها من مجموعة من النقط الكثيرة المتشابهة أو المتقاربة أو المتباينة إذا نظرت إليها في كليتها حصلت صورة وإذا نظرت في أفرادها وأجزائها لم ترجع بشيء فكذلك إذا حال السياق وإعمالا بهذا القانون يتعين على قارئ القرآن والحديث أن يضع كل لفظة في موقعها الكلي من القرآن والسنة .ثم ينظر بعد ذلك في معناها السياقي الكامل لا في المعنى الجزئي المفرد ويؤكد أستاذنا على أن السياقات أنواع ينبغي مراعاتها مجموعة لا متفرقة ومن أبرز وأهم هذه الأنواع نذكر كل واحدة على حدا :

❖ السياق المكاني : نحو، مراعاة سياق الآية في موقعها من السورة ،وسياق الجملة

في موقعها من الآية، فيجب أن تربط الآية بالسياق الذي وردت فيه ،ولا تقطع عما قبلها

وما بعدها .¹

❖ السياق الزمني : ويعني سياق الآية بين الآيات بحسب ترتيب النزول .

¹ منهج السياق في فهم النص , عبد الرحمن بودرع, وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية , قطر, الطبعة الاولى , 2006, الصفحة

❖ السياق الموضوعي : نحو دراسة الآية أو الآيات التي تجمعها موضوع واحد

ونتبع مواقعها في القرآن الكريم كله .¹

❖ السياق المقاصدي : معناه النظر إلى الآيات القرآنية من خلال مقاصد القرآن

الكريم و الرؤية القرآنية العامة الموضوع المعالج .

❖ السياق التاريخي بمعنييه : العام وهو سياق الأحداث التاريخية القديمة التي

حكاها القرآن الكريم ، والمعاصرة لزمان التنزيل ، والخاص وهو أسباب النزول .

❖ السياق اللغوي : نحو ، دراسة النص القرآني من خلال علاقات ألفاظه بعضها

ببعض و الأدوات المستعملة للربط بين هذه الألفاظ ، وما يترتب على تلك العلائق من

الآلات جزئية و كلية .²

وينبغي تحكيم كل هذه الأنواع من السياق عند إرادة دراسة النص القرآني بمنهج سياقي

متكامل ، فالواقف عند السياق التاريخي وحده مثلا هو مثل من يحوم حول دار ولا يدخلها

¹ منهج السياق في فهم النص ، عبد الرحمن بودرع ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، قطر ، الطبعة الاولى ، 2006 ، الصفحة 30.

² منهج السياق في فهم النص ، عبد الرحمن بودرع ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، قطر ، الطبعة الاولى ، 2006 ، الصفحة 30.

لأنه ينظر في سياق تاريخي وينسى القضية ، والقانع بالسياق اللغوي وحده فقط يجد نفسه أمام بنية لغوية مغلوقة لا يرجع منها إلا بتصور دقيق وقلما يصيب ما أراده القارئ أو الكاتب ، وهذا القانون يسري على كل نص سواء كان من كلام الشرع أو من كلام الناس .

وهاهنا تظهر نباهة أستاذنا الكريم عبد الرحمن بودرع لأنه حينما عنون الكتاب قال منهج السياق في فهم النص و من يقرأ الكتاب يعلم أن المراد من النص الذي جاء في العنوان هو نص القرآن والسنة ولكن ما يجري عليهما يجري على غيرهما من كلام البشر فكأن عنوان الكتاب جاء ليغذب إنتباه جميع القراءة لأنه لو قال منهج السياق في فهم النص القرآني لأسقط جمهرة من القراءة على المتابعة . إذا هذا القانون يسري على جميع النصوص لأن النص الشرعي إنما هو نص لغوي نزل على وفق معهود كلام العرب زمن التنزيل , كأن أستاذنا الكريم يتجسد ويستحضر ذلك المعنى الدقيق الذي أشار إليه الإمام الشاطبي حينما قال: فمن أراد تفهم القرآن والسنة فمن هاهنا الفهم أي من باب فهم أساليب اللغة العربية زمن التنزيل لأن الشريعة عربية وإذا كانت عربية فلا يفهمها حق الفهم إلا من فهم العربية حق الفهم لأنهما سيان في النمط ما عدا وجوه الإعجاز وها هنا يجب التنبيه عن أمر في غابة

الأهمية وهو أنه كما لايجوز الإقتصار في تفهم معاني الخطاب الشرعي على مجرد المقاصد والمعاني فكذلك لا يليق بالقارئ انغ يقف عند مجرد الحروف والظواهر. أي أن الخطأ خطأ فممن يعول على المقاصدي والمعاني والمأولات والمرادات دون الإلتفات والأحتكام إلى الظواهر ،وخطأ فممن يعتصم برسوم الحروف وظواهرها دون الغوص عن المقاصد والمعاني وتشتد حاجة الناظر في القرآن والسنة إلى السياق إذا إستصبحنا أمرين إثنين ، أولهما: أن تعريف القرآن الكريم بالأحكام كلي، نحو أنه لا يختص بشخص أو حال أو زمان أو شرط أو ركن أو غير ذلك، وجاءت تلك الأحكام الكلية مستوعبة كل الظروف والأحوال والطاقت ، وكما أحسن الفقيه وتمكن من تنزيل تلك الأحكام الكلية على الوقائع والأقضية ،أدرك المقاصد العليا للشريعة .¹

وإذا كان كذلك فالقرآن على إختصاره جامع ، ولا يكون جامعا إلا إذا كان المجموع فيه كليات تامة وكذلك هو القرآن لأن الشريعة قد كمنت بإتمام نزوله . نحو قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ

¹ منهج السياق في فهم النص ،عبد الرحمن بودرع ،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،قطر ،الطبعة الاولى ،2006،الصفحة33.

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
وَأُكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ (المائدة:3) وقوله: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
وَأُكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ (النحل: 89).¹

والأمر الثاني هو أن لغة التنزيل -على عروبتها- تمتاز عن لسان العرب بخصائص
هي التي أكسبت القرآن صفة الإعجاز فلزم أن يتبحر طالب السياق ومريد فهم القرآن في
أسرار لغة القرآن، ومما يسعفه على ذلك معرفة القراءات القرآنية ومعرفة أسباب نزور القرآن
وأسباب ورود الحديث والناسخ والمنسوخ ، المكي والمدني . وأن يعلم أيضا بجل قواعد علم
أصول الفقه وبكل عوائد القرآن في الخطاب . ومن هذه العوائد وهي فريدة عجيبة منها:

-عدم المؤاخدة قبل الإنذار ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾

-والإبلاغ في إقامة الحجة .

- وترك الأخذ من أول مرة بالذنب .

¹ منهج السياق في فهم النص ، عبد الرحمن بودرع ،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،قطر ،الطبعة الاولى
2006،الصفحة34.

-وتحسين العبارة بالكتابة ونحوها من المسائل البيانية والمنازع البلاغية ، في مواطن

الاستحياء.

-والتأني في الأمور والجري مجرى الإصبع، نحو قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ

عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكُثٍ ۖ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾.

-وكيفية تأدب العباد اذا توجهوا الى الله بالتضرع والدعاء.¹

هذا وإن اللغة التي ينبغي أن تعد مرجعا في تفسير القرآن الكريم وإستنباط الأحكام منه

هي اللغة التي كانت متداولة في عصر التنزيل ، دون الإلتفات إلى اللغة المحادثة . ومعنى

ذلك أن لغة التنزيل ترافق سياق التنزيل وتلازمها ولا تحيد عنها .

وكذلك أيضا من مقتضيات إعمال المنهج السياقي في تفسير القرآن ألا يقتصر المفسر

على دلالة الكلمة المفردة بل ينبغي أن يتجاوز بها إلى النظر في ترتيب الكلام لأنه الأجدر

بالكشف عن المعنى المراد وقد حصل أخطاء للكثير من المفسرين والمؤولين للقرآن كما

¹ منهج السياق في فهم النص ، عبد الرحمن بودرع ،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،قطر ،الطبعة الاولى
2006،الصفحة34_36.

حصل في تفسير الهمين ، لقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٍ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهٍ﴾

(يوسف :24). فقد طول أهل التفسير أنفسهم في ذلك وتعسف بعضهم حتى نسب ليوسف

عليه السلام ما لا يليق بمقام نبوته ورسالته مع أن ترتيب الكلام هو مسعف على بيان أن

هذا الكلام لم يقع البتة من يوسف عليه السلام ويكفي إستصحاب مقام النبوة لإبعاد هذا

المعنى ومن تما ذهب بعضهم إلا أن الهم الأول هو هم عشق (ولقد همت به) والهم الثاني

هو هم ضرب أو هم إبعاد وهو هم يوسف عليه السلام ، تم الوصف بالشيء لايعني وقوع

ذلك الشيء (ولقد همت به وهم بها) لا نقول قد وصف القران يوسف على أنه قد هم بالفعل

لأن ذلك لا يقتضي وجود الفعل ولأن العرب تقول وهذا المثال أورده أستاذنا الكريم أنت

ظالم إن فعلت ... فقد وصفت الرجل بالظلم مع أنه لم يفعل .كذلك أيضا النهي عن الشيء

لايعني وقوعه .

كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام لصاحبه وهو في الغار: { إذ يقول لصاحبه

لا تحزن} ، ذهب بعض المفسرين إلى أن أبى بكر الصديق إعتراه الحزن في الغار وضاعت

أنفاسه وخشي من نهاية النبي صلى الله عليه و سلم و إنقطاع الوحي عن الأرض . وهذا لا

يليق برجل إيمانه يعادل نصف إيمان الأمة. وجواب عن ذلك من مدخل اللغة والسياق أن

النهي عن الشيء لا يقتضي وقوعه.

وهذا الكتاب عجيب فريد فيه مداخل متنوعة ومن الجوامع أن تحكيم السياق يقتضي

مراعاة موقع الكلمة من الجملة ومراعاة الجملة من الآية وموقع الآية من قريباتها وموقع

الآيات من السورة وموقع السور من القرآن كله.¹

علاقة السياق بالتقديم والتأخير وهذا مدخل مهم وجد في النحو والبلاغة والتركيب

واللسانيات وجامعة هو السياق .

فقد درس علماء البلاغة والنحو والتفسير التقديم والتأخير في كتاب الله تعالى ، نحو

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾

(الإسراء: 31) أي: خوف إقتارٍ وفقر في حالة، وهو إخبار عن العرب؛ لأنهم كانوا يئدون

¹ منهج السياق في فهم النص، عبد الرحمن بودرع، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، الطبعة الاولى، 2006، الصفحة 41.

البنات خشية العار، وربما قتلوا بعض الذكور خشية الإفتقار والعيلة على أنفسهم بالإنفاق عليهم، فوعظهم الله في ذلك وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم على الله.

فالآية الكريمة دالة على أن الله تعالى أرحم بعباده من الوالد بولده؛ لأنه نهى عن قتل الأولاد، كما أوصى الآباء بالأولاد في الميراث، خلافا لما كان عليه أهل الجاهلية من عدم إيراث البنات ومن قتلهن، فهي الله تعالى عن ذلك.

وقال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ أي: خوف أن تفتقروا في ثاني الحال، ولهذا قدم الإهتمام برزقهم فقال: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾، (وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنها ، قال: قلت: يا رسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك. قلت: ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يأكل معك. قلت: ثم أي؟ قال: أن تزني بحليلة جارك)، فبين الحديث علة قتل الولد وهي مخافة إطعامه، فكان السياق مناسباً للتعقيب القرآني بتقديم رزق الولد على رزق الوالد.¹

¹ منهج السياق في فهم النص، عبد الرحمن بودرع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، 2006، الصفحة 69.

ومن أنواع التقديم والتأخير:

تقديم المعمول على العامل نحو ، قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

(الفتحة:5) فقد تقدم المفهوم به «إياك» على فعل العبادة وفعل الإستعانة دون فعل

الهداية؛ فلم يقل «إيانا اهد» كما قال في {إياك نعبد} وسبب ذلك أن العبادة والإستعانة

مختصتان بالله تعالى ، ألا يعبد أحد غيره ولا يستعان بأحد غيره .¹

وتقديم المعمول على غير العامل فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا

لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:56) ، قدم الجن على الإنس؛ لأن الجن خلق قبل الإنس؛ بدليل قوله

تعالى: (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) (الحجر:27) .²

وفي محنت أثر السياق في بيان مقاصد التنزيل بين فيه أنه الكثير من الناس يقعون

في الوهم والخطأ عندما يعمدون الى تفسير الآيات بالظاهر تفسيراً يتعارض مع سبب

النزول .

¹ منهج السياق في فهم النص ، عبد الرحمن بودرع ،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،قطر ، الطبعة الاولى،2006،الصفحة

.70

² منهج السياق في فهم النص ، عبد الرحمن بودرع ،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،قطر ، الطبعة

الاولى،2006،الصفحة72 .

من ذلك تفسيرهم لفظ {التهلكة} في قوله تعالى: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
(البقرة:195) باقتحام ميادين القتال ومنازلة العدو, ومن ذلك ما روي " عن المغيرة قال:
بعث عمر جيشا فحاصروا أهل حصن وتقدم رجل من بجيلة فقاتل فقتل. فأكثر الناس فيه
يقولون: ألقى بيده إلى التهلكة. فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال: كذبوا،
أليس الله عز وجل يقول: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف
بالعباد) ؟ " فأنت ترى كيف أن عمر رضي الله عنه صحح ما علق بأذهان الناس من
معنى هذه الآية، وذلك بوضعها في سياقها، وأعطاهم أنموذجا قويا ونهجا سليما في فهم
معاني الآيات.¹

بين أستاذنا عبد الرحمن بودرع علاقة السياق بعلم التناسب فمعرفة المناسبات بين
الآيات تعد مظهر من مظاهر مراعاة السياق في الفهم والتفسير ومن المؤلفين في هذا
الموضوع أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب «البرهان في مناسبة ترتيب سور
القرآن» وبرهان الدين البقاعي في كتاب «نظم الدرر في تناسب الآي والسور» وغيرهن
من العلماء .

¹ منهج السياق في فهم النص ,عبد الرحمن بودرع ,وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية,قطر ,الطبعة
الاولى,2006,الصفحة76.

يرى الزركشي أن فوائد أسباب النزول تكمن في:

- معرفة وجه الحكمة الباعثة في تشريع الحكم .
- تخصيص الحكم عندما يرى العبرة بخصوص السبب .
- الوقوف على المعنى.¹

وفي الفصل الثاني قدم لمنهج السياق في فهم الحديث النبوي ، مراعاة السياق والأخذ به مهم جدا في فهم السنة النبوية ، فالسياق وسيلة إلى الفهم الصحيح للأحكام الشرعية ، والنقل السليم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان النبي صلى الله عليه و سلم أول مستنبط للأحكام من نصوص القرآن الكريم لقوله تعالى : « لتحكم بين الناس بما أراك الله »(النساء :104).²

إذا بحثنا في البنية اللغوية لجملة الحديث النبوي فستحصل على جملة من الخصائص السياقية اللغوية التي تميز الحديث الصحيح من غيره ، وهذه الخصائص ميزات

¹علاقة السياق بالمعنى التاويلي في كتاب الموافقات للشاطبي ،عبد الحق سوداني ،مجلة ابولويس ،المجلد 5،العدد9،جوان2018،الصفحة 83.

²منهج السياق في فهم النص ،عبد الرحمن بودرع ،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،قطر ،الطبعة الاولى،2006،الصفحة97.

لغوية سياقية تؤكد أن الحديث النبوي الشريف الذي ثبتت صحته هو نطق رسول الله

صلى الله عليه و سلم وكلامه الكريم ، وسنته التي أراد تبليغها للناس كافة .¹

وفي المطلب الثالث من الفصل الثاني المعنون ببلاغة الإيجاز وفقه الحديث من خلال

السياق إقتصر على عدة نماذج من الأحاديث ، فنذكر منها :

فما ورد من إستنباطات الأئمة معتمدا فيه على ظاهر لفظه، ما روي عن الإمام مالك

رحمه الله، في الأحكام التي إستخرجها من (قول النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر ،

رضي الله عنه: «جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفعة في كل مال لم يقسم ؛ فإذا

وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة.) معتمدا في ذلك على السياق اللغوي ودلالة ألفاظ

الحديث وما تسعفه من قواعد فقهية. وقد إستنبط الإمام مالك من هذا الحديث ثلاثة أحكام:

-الأول: أن الشفعة لا تكون إلا بين الشركاء، لا للجار وإن كان ملاصقا؛ لأنه لا

يسمى شريكا.

¹منهج السياق في فهم النص ،عبد الرحمن بودرع ،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،قطر ،الطبعة الاولى،2006،الصفحة100.

- الثاني: أن الشفعة لا تكون إلا فيما ينقسم، وما لا ينقسم لا شفعة فيه، بدليل

قوله: (فإذا وقعت الحدود ...)

- الثالث: أن الشفعة لا تكون إلا في الأرض أو ما شاكلها؛ بدليل قوله: (وصرفت

الطرق ...) ؛ لأن الطرق لا تكون إلا في الأرض.¹

منهج السياق المقامي في دراسة الحديث شمل هذا المبحث في بيان بلاغة الحديث

وجماله البياني ، و إستخراج القيم المقامية من مقال الحديث وبيان ملامح الحياة الاجتماعية

التي يتضمنها نص الحديث.

وفي الختام قدم جملة من النقاط عن المنهج السياقي ودوره في دراسة النص القرآني

والنص الحديثي في جميع مستوياته اللغوية المتعددة- النحوية والصرفية والمعجمية والبلاغية

-التي ترشد الى فهم مراد المتكلم ومقاصده العليا بقرائن نصية ، لفظية ومعنوية.

¹منهج السياق في فهم النص ،عبد الرحمن بودرع ،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،قطر ،الطبعة الاولى،2006،الصفحة113.

خصائص الأسلوبية وسمات اللغة :

- كانت لغة الكاتب لغة علمية سلسة غير معقدة لا تخلو من التحقيق والتشويق

و تبحت عن توصيل المعلومة للقارئ .

- إعتد الإثبات وطرح الحجج والدلالات من القرآن والحديث النبوي .

- كذلك إعتد التسلسل العلمي المنطقي للفت انتباه الأهمية المنهج السياقي في

تفسير النصوص.

-القيمة العلمية لهذا الكتاب :

تكمن القيمة العلمية في تناول الكاتب لموضوعات أساسية وليست حشوة ،فمن هنا

يمكننا القول أن هذا الكتاب له قيمة علمية من حيث أمور عدة منها :

-كتاب منهجي يأصل الى هذا العلم .

-يعتمد على مراجع حديثة ذات قيمة علمية فلسفية فكرية .

- كذلك إيماده على المنهج التعليمي بحيث يستفيد منه الطالب والبحث في أنواع

- ماذا يمثل هذا الكتاب بموازنته ببعض ما نشر في هذا الموضوع :

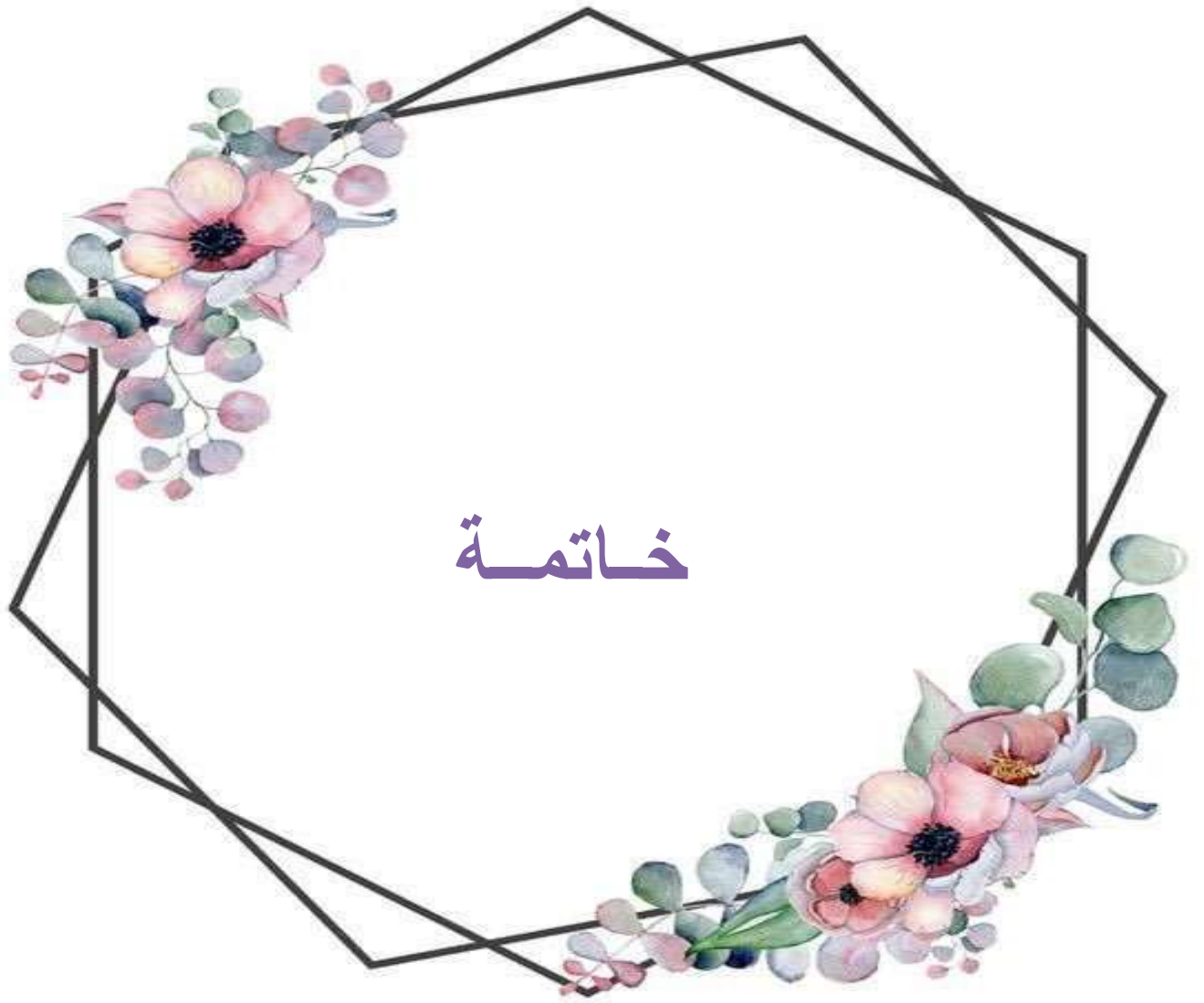
➤ يمثل كتاب تخصص و أكثر دقة وشمولية من غيره.

➤ يختصر المسافة بين القارئ وأفكار الكاتب.

➤ يأسس لهذا العلم ولمى وصل إليه من تطور في العصر الحديث .

➤ يسهل على الطالب والباحث والمتقف والمهتم بهذا العلم سهولة معرفة

هذا العلم وأسس ومفاهيمه .



خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة التي كانت بعنوان دراسة كتاب منهج السياق في فهم النص

لعبد الرحمن بودرع يمكننا تلخيص أهم النتائج التي توصلنا إليها في النقاط التالية :

✓ السياق إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، مقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط .

✓ السياق الصورة الكلية التي تنتظم الصور الجزئية، ولا يفهم كل جزء إلا في موقعه من الكل .

✓ السياقات أنواع ينبغي مراعاتها مجموعة لا متفرقة عند إرادة دراسة نص .

✓ السياق يساعد المفسرين في عدم الوقوع في الخطأ عند التفسير وبيان مقاصد التنزيل ودفعة شبهة التاويل .

✓ من مظاهر السياق معرفة المناسبات بين الآيات في الفهم والتفسير .

✓ السياق اللغوي معيارا لتمييز صحيح الحديث من موضوعه .

✓ لكي نفهم السنة النبوية فهما صحيحا يجب أن نقعد لها بقواعد محكمة ومن أهم تلك

القواعد فهم النص النبوي فهما تكامليا من خلال جمع روايات هذه النصوص ومعرفة

سياقاتها ,إذ كيف يتصور فهم نص دون معرفة سياقه ودلالاته اللفظية والحالية أو دون جمع رواياته وأطرافه أو دون معرفة سبب نزوله .

وأخيرا نرجو أن نكون قد وفقنا وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي وخير معلم والهادي والمبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .



مصادر ومراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر والمراجع :

- منهج السياق في فهم النص ، عبد الرحمن بودرع ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ، الطبعة الأولى، 2006.
- مقال في السيرة الذاتية لعبد الرحمن بودرع، موسوعة عريق ، 2023.
- مقال في السيرة الذاتية للدكتور عمر عبيد حسنة ، عمر العيسو، رابطة أدباء الشام ، 10 ايلول 2021.
- دلالة السياق بين مفهومي التفسير والترجيح ، محمد الخليلي ، سلسلة الإسلام والسياق المعاصر، المملكة المغربية ، الرابطة الحمديّة.
- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، لابي محمد القاسم السجلماسي ، تقديم وتحقيق علال الغازي ، مكتبة المعارف ، المغرب الرباط ، الطبعة الأولى، 1980.
- دلالة السياق رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة ، ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، المجلد الأول 1424هـ.

- علاقة السياق بالمعنى التاويلي في كتاب الموافقات للشاطبي ، عبد الحق

سوداني ، مجلة ابولويس ، المجلد 05، العدد 09، جوان 2018.



فهرس عام

06	مقدمة
10	الإطار الخارجي للكتاب
12	نبذة حول المؤلف
21	بيانات النشر
23	الإطار الداخلي للكتاب
24	فهرس الكتاب
26	مقدم للكتاب عمر عبيد حسنه
31	موضوعات الكتاب
50	خصائص الاسلوبية وسمات اللغة
50	القيمة العلمية للكتاب
51	ماذا يمثل الكتاب بموازاته ببعض ما نشر في هذا الموضوع
52	خاتمة
56	قائمة المصادر والمراجع
59	فهرس عام